الخلد بما كنتم تعملون وذوقوا عذاب المخلد في جهنم بسبب
ي والكباير الموبقة انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا
سجدا تواضعا لله وخشوعا وشكرا على ما رزقهم من الاسلام
م ونزهوا الله من نسبة القبايح اليه واثنوا عليه حامدين له
ع كما يفعل من يصر مستكبرا كان لم يسمعها ومثله قوله ان
م من قبله اذا يتلي عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان
فع وتتجافي جنوبهم عن المضاجع عن الفرش ومواضع النوم
فا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون داعين ربهم عابدين له لاجل
وطمعهم في رحمته وهم المتهجدون وعن رسول الله صلى الله عليه
ها قيام العبد من الليل وعن الحسن انه التهجد وعن رسول
وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة جا منادي ينادي
لايق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولي بالكرم ثم يرجع فينادي
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع
ن كانوا يحمدون الله في الباسا والضرا فيقومون وهم قليل
لي الجنة ثم يحاسب ساير الناس وعن انس بن مالك كان اناس
ا الله صلى الله عليه وسلم يصلون من صلوة المغرب الي صلوة
نزلت فيهم وقيل هم الذين يصلون صلوة العتمة لا ينامون
ما اخفي لهم من قرة اعين ما اخفي لهم على البنا للمفعول وما
للفاعل وهو الله سبحانه ما اخفي لهم وما نخفي لهم وما اخفيتهم
هو الله سبحانه وما بمعنى الذي او بمعنى اي وقري من قرة
ة اعين والمعنى لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن
لا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر الله لاوليك واخفاه
لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة
ثم قال جزا بما كانوا يعملون فحسم اطماع المتمنين وعن النبي
سلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه اقروا ان شيتم
هم من قرة اعين وعن الحسن اخفي القوم اعمالا في الدنيا فاخفي
ن رات ولا اذن سمعت افمن كان مومنا كمن كان فاسقا ولا
ومنا وكان فاسقا محمولان على لفظ من ولا يستوون محمول على
له اما الذين امنوا واما الذين فسقوا ونحوه قوله تعالى
ليك حتى اذا خرجوا من عندك اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
وي نزلا بما كانوا يعملون وجنات الماوي نوع من الجنات
قدر اه نزلة اخرى عند سدرة المنتهي عندها جنة الماوي
الماوي عن ابن عباس قال تاوي اليها ارواح الشهدا
عن يمين العرش وقري جنة الماوي على التوحيد نزلا عطا
عطا النازل ثم صار عاما واما الذين فسقوا فماويهم النار
منزلهم ويجوز ان يراد فجنة ماويهم النار اي النار لهم مكان
مومنين كقوله فبشرهم بعذاب اليم كلما ارادوا ان يخرجوا
منها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم
لادني دون العذاب الاكبر العذاب الادنى عذاب الدنيا من
وما محنوا به من السنة سبع سنين وعن مجاهد عذاب القبر

والعذاب

والعذاب الاكبر عذاب الاخرة اي نذيقهم عذاب الدنيا قبل ان يصلوا الي الاخرة
لعلهم يرجعون اي يتوبون عن الكفر او لعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه
كقوله فارجعنا نعمل صالحا وسميت ارادة الرجوع رجوعا كما سميت ارادة القيام
قياما في قوله تعالى اذا قمتم الي الصلاة وتدل عليه قراة من قرا يرجعون
على البنا للمفعول فان قلت من اين صح تفسير الرجوع بالتوبة ولعل من الله
ارادة فاذا اراد الله شيا كان ولم يمتنع وتوبتهم مما لا يكون الا ترى انها لو كانت
مما يكون لم يكونوا ذايقين العذاب الاكبر قلت ارادة الله تعالى تتعلق
بافعاله وافعال عباده فاذا اراد الله شيا من افعاله كان ولم يمتنع للاقتدار
وخلوص الداعي واما افعال عباده فاما ان يريدها وهم مختارون لها او
مضطرون اليها بقسره والجايه فان ارادها وقد قسرهم عليها فحكمها حكم افعاله
وان ارادها على ان يختاروها وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك
في اقتداره كما لا يقدح في اقتدارك ارادتك ان يختار عبدك طاعتك وهو لا يختارها
لان اختياره لا يتعلق بقدرتك واذا لم يتعلق بقدرتك لم يكن فقده دالا على
عجزك وروي في نزولها انه شجر بين علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي
معيط يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فانك صبي انا اشب منك شبابا
واجلد منك جلدا واذرب منك لسانا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا
واملا منك حشوا في الكتيبة فقال له اسكت فانك فاسق فنزلت عامة
للمومنين والفاسقين فتناولتهما وكل من في مثل حالهما وعن الحسن بن علي انه
قال للوليد كيف تشتم عليا وقد سماه الله مومنا في عشر ايات وسماك فاسقا
ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ثم في قوله
ثم اعرض عنها للاستبعاد والمعنى ان الاعراض عن مثل هذه الايات في وضوحها
وانارتها وارشادها الي سوا السبيل والفوز بالسعادة العظمى بعد التذكير
بها مستبعد في العقل والعدل كما تقول لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة
ثم لم تنتهزها استبعادا لتركه الانتهاز ومنه ثم في بيت الحماسة
لا يكشف الغما الا ابن حرة يري غمرات الموت ثم يزورها
استبعد ان يزور غمرات الموت بعد ان راها واستيقنها واطلع على شدتها
فان قلت هلا قيل انا منه منتقمون قلت لما جعله اظلم كل ظالم
ثم توعد المجرمين عامة بالانتقام منهم فقد دل على اصابة الاظلم النصيب
الاوفر من الانتقام ولو قاله بالضمير لم يفد هذه الفايدة ولقد اتينا
موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقايه الكتاب للجنس والضمير في لقايه
له ومعناه انا اتينا موسى مثل ما اتيناك من الكتاب ولقيناه مثل ما لقيناك
من الوحي فلا تك في شك من انك لقيت مثله ولقيت نظيره كقوله فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فسيل الذين يقرون الكتاب من قبلك ونحو
قوله من لقايه قوله وانك لتلقي القران من لدن حكيم عليم وقوله ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وجعلناه هدي لبني اسرايل وجعلنا
منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وجعلناه
الكتاب المنزل على موسى هدي لقومه وجعلنا منهم ايمة يهدون الناس
ويدعونهم الي ما في التوراة من دين الله وشرايعه لصبرهم وايقانهم
بالايات وكذلك لنجعلن الكتاب المنزل اليك هدي ونورا ولنجعلن
من امتك ايمة يهدون مثل تلك الهداية لما صبروا عليه من نصرة الدين
وثبتوا عليه من اليقين وقيل من لقايك موسى ليلة الاسرا ويوم القيمة

Copyright © King Saud